

كَأَنَّهُمْ حَرَشَفٌ مَبْثُوثٌ
بِالْجَوِّ إِذْ تَبْرُقُ النَّقَالُ^(١)
صَبَّحْتُهَا الْحَيَّ ذَا صَبَاحٍ
فَكَانَ أَشَقَّاهُمْ الرَّجَالُ

الْحَرْبُ أَوْلَ مَا تَكُونُ

قال في وصف الحرب وسوء عاقبتها:

[من الكامل]

الْحَرْبُ أَوْلَ مَا تَكُونُ فُتَيَّةً
تَبْدُو بِزِينَتِهَا لِكُلِّ جَهُولٍ
حَتَّى إِذَا حَمِيَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا
عَادَتْ عَجُوزاً عَيْرَ ذَاتِ حَلِيلٍ^(٢)

= وأورد لسان العرب ٢٨٦/١١ مادة «رعل» البيت أيضاً. «والرُعلة: القطيع أو القطعة من الخيل ليست بالكثيرة، وقيل: هي أولها ومقدمتها. . والجمع رعال. . . وقال امرؤ القيس:

وَعَارَةَ ذَاتِ قَيْرَوَانٍ، كَأَنَّ أَسْرَابَهَا أَلْرَعَالُ

(١) ورد البيت في لسان العرب ٤٥/٩ مادة «حرفش». «حرفش».

«الحَرْشَفُ: صغار كل شيء، والحَرْشَفُ: الجراد ما لم تنبت أجنيحتة؛ قال امرؤ القيس:

كَأَنَّهُمْ حَرَشَفٌ مَبْثُوثٌ بِالْجَوِّ، إِذْ تَبْرُقُ النَّعَالُ

شبه الخيل بالجراد، وفي التهذيب: يريد الرجال، وقيل: هم الرجال في هذا البيت. والحرفش: جراد كثير».

(٢) الحليل: الزوج.

شَمَطَاءُ جَزَّتْ رَأْسَهَا وَتَنَكَّرَتْ
مَكْرُوهَةٌ لِلشَّمِّ وَالْتَفَّيْلِ^(١)

وَمُسْتَلِيمٌ

قال في براز:

[من الطويل]

وَمُسْتَلِيمٌ كَشَفْتُ بِالرُّمَحِ صَدْرَهُ
أَقَمْتُ بِعَضْبِ ذِي سَفَاسِقَ مَيْلَهُ^(٢)

(١) «والشَّمَطُ في الشعر: اختلافه بلونين من سواد وبياض، شَمَطَ شَمَطًا وَأَشْمَطَ وَأَشْمَاطًا، وهو أَشْمَطُ، والجمع شُمُطٌ وشُمُطَانٌ.. وقال بعضهم: وامرأة شمطاء ولا يقال شيباء» انظر لسان العرب ٧/٣٣٥ مادة «شمط».

جَزَّتْ: قطعت.

تَنَكَّرَتْ: تزيت وبدلت من سمتها وخلقتها.

(٢) ورد في لسان العرب ١٠/١٥٩ مادة «سفق» مسمط من خمسة أشرطة.

«سَفْسِيقَةُ السيف: طريقته، وقيل: هي ما بين الشُّطْبَتَيْنِ عَلَى صَفْحِ السيف طولاً، وسَفَاسِيقُهُ: طرائقه التي يقال لها الفِرْنَدُ فارسي معرَّب؛ ومنه قول امرئ القيس:

أَقَمْتُ بِعَضْبِ ذِي سَفَاسِقَ مَيْلَهُ

قال ابن بري: هذا مُسَمَّطٌ وهو:

وَمُسْتَلِيمٌ كَشَفْتُ بِالرُّمَحِ ذَيْلَهُ

أَقَمْتُ بِعَضْبِ ذِي سَفَاسِقَ مَيْلَهُ

فَجَعْتُ بِهِ فِي مُلْتَقَى الْحَيِّ خَيْلَهُ

تَرَكَتُ عِتَاقَ الطَّيْرِ تَحْجُلُ حَوْلَهُ

كَأَنَّ عَلَى سِرْبَالِهِ نَضْحَ جَرْبَالِ

=